للمبالغة وافكهم اى جعلهم آفكين وافكهم اى قولهم الافك اى ذو الافك وما كانوا يفترون
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وجمعه انفار يستمعون
القرآن حال محمولة على المعنى فلما حضروه اى القرآن او الرسول عم قالوا انصتوا قال
بعضهم لبعض اسكتوا لنسمعه فلما قضى اتم وفرغ من قراءته وقرى على بناء الفاعل
وهو ضمير الرسول عم ولوا الى قومهم منذرين اى منذرين اياهم بما سمعوا روى انهم جن
وافوا رسول الله عم بوادى النخلة عند منصرفه من الطايف يقرا فى تهجده قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا او ما سمعوا
بامر عيسى عم مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق من العقايد والى طريق مستقيم
من الشرايع يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم
وهو ما يكون فى خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم من عذاب اليم
هو معد للكفار واحتج ابو حنيفة رحمه الله باقتصارهم على المغفرة والاجارة على ان
لا ثواب لهم والاظهر انهم فى توابع التكليف كبنى آدم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز
فى الارض اذ لا ينجى منه مهرب وليس له من دونه اوليا يمنعونه منه اولئك فى ضلال
مبين حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه اولم يروا ان الله الذى خلق السموات
والارض ولم يعى بخلقهن ولم يتعب ولم يعجز والمعنى ان قدرته واجبة لا تنقص
ولا تنقطع بالايجاد ابد الاباد بقادر على ان يحيى الموتى اى قادر وتدل عليه قراءة
يعقوب يقدر والبا مزيدة لتاكيد النفى فانه مشتمل على ان وما فى حيزها ولذلك
اجاب عنه بقوله بلى انه على كل شى قدير تقريرا للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان
على المقصود كانه لما صدر السورة بتحقيق المبدا اراد ختمها باثبات المعاد
ويوم يعرض الذين كفروا على النار منصوب بقول مضمر مقوله اليس هذا بالحق
والاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بكفركم

فى الدنيا

فى الدنيا ومعنى الامر هو الاهانة بهم والتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل
اولوا الثبات والجد منهم فانك من جملتهم ومن للتبيين وقيل للتبعيض واولوا
العزم اصحاب الشرايع اجتهدوا فى تاسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها
ومعاداة الطاعنين فيها لقوله تعالى فى آدم ولم نجد له عزما وفى يونس ولا تكن كصاحب
الحوت ومشاهيرهم نوح وابرهيم وموسى وعيسى وقيل الصابرون على بلاء الله كنوح
صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابرهيم على النار وذبح ولده والذبيح
اسمعيل عم على الذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الجب والسجن
وايوب على الضر وموسى قال له قومه انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين و
داود بكى على خطيته اربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة ولا تستعجل لهم
لكفار قريش من العذاب بالعذاب فانه نازل بهم فى وقته لا محالة كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم فى الدنيا
حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذى وعظتم به او هذه السورة بلاغ اى كفاية او
تبليغ من الرسول ويؤيده انه قرى بلغ وقيل مبتدا خبره لهم وما بينهما اعتراض اى
لهم وقت يبلغون اليه كانهم اذا بلغوه وراوا ما فيه استقصروا مدة عمرهم وقرى
بالنصب اى بلغوا بلاغا فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ او
الطاعة وقرى يهلك بفتح اللام وكسرها من هلك وهلك ونهلك بالنون ونصب القوم
عن النبى عليه السلم من قرا سورة الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة فى
فى الدنيا سورة محمد عليه السلم ويسمى سورة القتال وهى مدنية وقيل مكية
وآيها سبع او ثمان وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله امتنعوا عن الدخول فى الاسلام وسلوك طريقه
او منعوا الناس عنه كالمطعمين يوم بدر او شياطين قريش او المصرين من اهل الكتاب
او عام فى جميع من كفر وصد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1